

العمل التطوعي ودوره في تنمية قيم المواطنة

Voluntary work and its role in the development of the values of citizenship

فواوي أحمد¹، بوثرومي أمينة²¹ طالب دكتوراه، جامعة الجزائر2، الجزائر ahmed.gawaoui@gmail.com² طالبة دكتوراه، جامعة الجزائر2، الجزائر. aminanour25@gmail.com

تاريخ الإستقبال: 2022/06/27 تاريخ القبول: 2022/07/26 تاريخ النشر: 2022/08/15

ملخص:

تعد المواطنة من أهم المبادئ التي تسعى مختلف الدول لإرسائها، بما فيها الجزائر. حيث أصبحت الحل الوحيد لضمان الاستقرار السياسي والأمني الذي باتت تفتقد إليه جل الدول العربية. ويعتبر العمل التطوعي أحد أهم السبل المساعدة على إرساء قيم ومبادئ المواطنة، باعتباره نتيجة لإحساس الأفراد بالولاء والانتماء لوطنهم.

كلمات مفتاحية: المواطنة؛ قيم المواطنة؛ العمل التطوعي.

Abstract:

Citizenship is one of the most important principles that various countries seek to establish, including Algeria. Which has become the only solution to ensure political and security stability, which is now lacking in most Arab countries. Volunteering is one of the most important ways to establish the values and principles of citizenship as a result of individuals' sense of allegiance and belonging to their homeland.

Keywords: Citizenship; Citizenship Values; Volunteer work.

المرسل: الاسم الكامل، الإيميل: ahmed.gawaoui@gmail.com

1. مقدمة

يعد مفهوم المواطنة من أكثر المفاهيم تداولاً ودراسة في الوقت الحاضر في مختلف التخصصات الاجتماعية والقانونية والتاريخية والسياسية، ذلك أنها تمثل واقع أي دولة وتعكسه، كما أنها تعكس واقع الديمقراطية في بلد ما. فهي السبيل لتحويل القانون إلى واقع معاش، من خلال التزام كل طرف بحقوقه وواجباته.

وتسعى الجزائر كغيرها من الدول إلى تنمية مفهوم المواطنة لدى شبابها، لتضمن ولاءهم وانتماءهم في ظل الظروف السياسية والأمنية العسيرة، التي تعيشها الكثير من الدول العربية نتيجة غياب مفهوم المواطنة عند حكوماتها وأفرادها، فكل طرف ينظر إلى المواطنة من منظار الحقوق فحسب. وهو الأمر الذي يستدعي ضرورة البحث عن سبل تفعيل هذا المفهوم.

ولأن الولاء والانتماء يمثلان روح المواطنة، ولأن العمل التطوعي هو الدليل الواضح على هاتين القيمتين ومحفز لهما في الوقت ذاته، أردنا في هذه المداخلة إظهار الدور الذي يلعبه هذا الأخير في تنمية قيم المواطنة لدى الأفراد، خاصة وأن العمل التطوعي لم يعد ينحصر على المفهوم التقليدي، بل تطور ليشمل مجالات أوسع أخذت شكلاً جديداً، حيث تحولت العمل التطوعي التلقائي البدائي النابع من خصوصية مجتمعنا الجزائري إلى عمل منظم محدد المعالم والأهداف يميزه تحقيق المنفعة العامة وكذلك محتويات برامج تسطرها الجهات الرسمية وبشارك في تفعيلها أشخاص متطوعون من المجتمع المدني، منهم من هم منزوون تحت لواء الحركة الجمعوية ومنهم من يفضل العمل بكل حرية، دون انتظار الحصول على مقابل.

فإذا كان التطوع هو رأس المال الاجتماعي الذي لا غنى عنه لأي دولة تتشد التطور، حيث يقول كوكس (Cox): "إن رأس المال الاقتصادي لا يكفي لضمان سير المجتمع بالشكل المطلوب، فـرأس المال الاجتماعي يتولد من تحمل الأفراد للمسؤولية، وعملهم سوياً، وتعلمهم أن يتقوا في بعضهم البعض أمر ضروري إذا ما أردنا أن نتحرك نحو مجتمع أكثر تمدناً، يشعر كل فرد من أفراد بقيمته¹ فكيف له أن يساهم في إقرار مبدأ المواطنة، وكيف له أن يكسب وينمي قيم المواطنة للأفراد؟

2. أولاً - مفهوم المواطنة:

يعد مفهوم المواطنة من المفاهيم المرنة، المتعددة القيم والأبعاد، حيث استعمل هذا المفهوم في حضارات مختلفة وعند مفكرين كثر، فنجد في استعماله نقاط التقاء أحياناً، ونقاط اختلاف أحياناً أخرى. كما أنه من المفاهيم حديثة الاستعمال في الخطاب السياسي العربي، حيث ظهر بقوة في العقود الثلاثة الأخيرة نظراً للأحداث التي شهدتها هذه الدول. وقد ارتبط هذا المفهوم عموماً بتطور العلاقة بين الدولة والفرد.²

ولفهم المصطلح أكثر سنتطرق إلى مفهوميه اللغوي والاصطلاحي، مع إعطاء لمحة حول أصوله التاريخية، كما سنحاول التعرف عليه أكثر من خلال محاولة تحديد عناصره، قيمه وأبعاده.

1.2 تعريف المواطنة:

أصلها اللغوي: تعد كلمة مواطنة ذات أصل يوناني، ارتبطت بظهور الدولة أو المدينة اليونانية (**Polis**)، حيث كان أرسطو يرى أن المدينة هي مجموعة المواطنين المنظمين سياسياً، وبالتالي يعتبر اليونانيون أول من استوعبوا فكرة وجود مجتمع سياسي مجرد، يمكن تمييزه عن المجتمع الحقيقي الذي يتكون من مجموعة أفراد ملموسين. واعتبروا كل المواطنين متماثلين ومتساوين بالرغم مما يفرق بينهم في واقع الحياة الاجتماعية، وأوجدوا بذلك مبدأ احترام القانون. وقد تطور هذا المفهوم عند الرومانيين حيث حددوا كل من حقوق والتزامات المواطن، ونظراً لمنحهم حق المواطنة للرومان الأصليين بداية الأمر، ثم للنبلاء من المناطق المستعمرة، ونظراً لما تمتع به هؤلاء من حماية الحقوق فإن المواطنة كانت بمثابة امتياز لمن يحصل عليها.³

غير أن هذا المفهوم تراجع بعد سقوط الامبراطورية الرومانية، وخلال الفترة الاقطاعية وحتى نهاية العصور الوسطى ليعود للظهور والتطور متأثراً باستقلال الولايات المتحدة عام 1786، وبالبادئ التي جاءت بها الثورة الفرنسية عام 1789، ليكون هاذين الحدثين نقطة تحول تاريخية في مفهوم المواطنة.⁴ وقد دخلت كلمة المواطنة إلى اللغة العربية في بدايات القرن العشرين، وأرجع اشتقاقها لمصادر عدة منها الفعل "وَاطَنَ" وكلمة "وَطَنٌ" كذا كلمة "الْمَوْطِنُ"، وهو كل مكان أقام به الإنسان. والوطن هو مكان إقامة الإنسان ومقره سواء ولد فيه أم لم يولد، ويقال أَوْطَنَ البلد إذا اتخذهُ وَطَنًا.⁶

وكلمة المواطنة هي ترجمة للكلمة الفرنسية **Citoyenneté** المشتقة من كلمة مدينة (**Cité**)، والمدينة بناء حقوقي للمكان ومشاركة سياسية. وهي ترجمة للكلمة الإنجليزية **Citizenship** المشتقة من كلمة المواطن (**Citizen**) وهو الفرد الذي تخاطبه القوانين والداستير الحديثة، والتي تؤكد على حريته ومساواته مع غيره أمام القانون، بغض النظر عن الاختلافات الموجودة بينهم⁷ ويرى أبو المجد⁸ أن هناك اتفاق بين معظم الباحثين الذين قاموا بتأصيل مفهوم المواطنة عربياً على أنها نجحت بإيصال المعنى، فاستخداماتها ظلت مقرونة بالسعي للمشاركة الفعالة، والحرية المسؤولة، والمساواة القانونية بين أصحاب الجنسية الواحدة.

المفهوم الاصطلاحي: عرفها عالم الاجتماع البريطاني توماس همفري مارشال (**T.H.Marshall**)

أنها "أكثر من مجرد الاعتراف للفرد بوضعية قانونية شكلية، وإنما الاعتراف له أيضاً بحقوق مدنية وسياسية واجتماعية" فالمواطنة هي "العضوية الكاملة والمتساوية في وحدة سياسية"⁹

كما يعرفها كل من أون وستاركيو واسلر (**Owen, Starkey, Osler**) بأنها حالة قانونية أو هوية أساسية، أما الأولى فهي الارتباط الرسمي بأمة أو دولة معينة مع ما يصاحب هذا الارتباط من التمتع

بالحقوق والفرص والحماية والواجبات والمسؤوليات والحدود التي تقتضيها تلك المكانة. أما المواطنة كهوية فهي الشعور بالانتماء لدولة أو جماعة معينة، والذي يطوره الأفراد من خلال إدراكهم للدور التي تلعبه المعايير والقيم التي تشكل ثقافتهم في تقوية ذلك الانتماء¹⁰

وقد اعتبر غيث المواطنة مفهوما اجتماعيا، حيث عرفها في قاموس علم الاجتماع بأنها "مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي(دولة)، ومن خلال هذه العلاقة يقدم الطرف الأول(المواطن) الولاء، ويتولى الطرف الثاني الحماية، وتتحدد هذه العلاقة بين الفرد والدولة عن طريق أنظمة الحكم القائمة"¹¹. في حين اعتبرها أبو المجد¹² مفهوما قانونيا في المقام الأول، نظرا لتعلقه بالمواطن باعتباره كائنا اجتماعيا، له حقوق وعليه واجبات تفرضها عليه طبيعة انتمائه إلى وطن معين. فالمواطنة هي علاقة بين الفرد والدولة يحددها الدستور والقوانين المنبثقة عنه، وهي تتضمن بالضرورة المساواة في الحقوق والواجبات بين من يسمون مواطنين.

وفي نفس السياق، ذكر الكواري أن دائرة المعارف البريطانية تشير إلى أن المواطنة هي "علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة، وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق في تلك الدولة" وتضيف أن "المواطنة تدل ضمنا على مرتبة من الحرية مع ما يصاحبها من مسؤوليات"، "على وجه العموم تسبغ على المواطن حقوقا سياسية، مثل حق الانتخاب وتولي المناصب العامة"، كما ذكر أن كلا من دائرة المعارف البريطانية وموسوعة كولير وموسوعة الكتاب الدولي لا تميز بين المواطنة والجنسية، ففي الدول الديمقراطية يتمتع كل من يحمل جنسية الدولة من البالغين الراشدين بحقوق المواطنة فيها.¹³

وبالتالي يمكن القول أن المواطنة هي "العضوية الكاملة والمتساوية في المجتمع بما يترتب عليها من حقوق وواجبات، وهو ما يعني أن كافة أبناء الشعب الذين يعيشون فوق تراب الوطن سواسية بدون أي تمييز قائم على أي معايير تحكومية مثل الدين أو الجنس أو اللون أو المستوى الاقتصادي أو الانتماء السياسي أو الموقف الفكري".¹⁴ كما أن هذه التعاريف تربط بين الجانب الحسي الشعوري للمواطنة، والمتمثل في الولاء والانتماء بأنظمة الحكم القائمة، فالمواطنة ليست أمرا حتميا يوجد بتواجد الجنسية، لأن هذه الأخيرة رغم أنها قد تكون أول الحقوق غير أنها أبسطها، فالدولة لن تحصل على مواطنة أفرادها إلا بحماية حقوقهم، والأفراد لن يتمتعوا بالمواطنة إلا بممارسة واجباتهم تجاه وطنهم.

2.2 عناصر المواطنة:

من خلال التعاريف السابقة يمكن حصر عناصر المواطنة الأساسية فيما يلي:

العنصر القانوني: ويشمل الحقوق التي لا بد لكل دولة أن تكفلها لمواطنيها بالتساوي، دون أي تمييز على أي أساس. وفي مقابل ذلك التزام كل مواطن بواجباته تجاه موطنه، واتجاه غيره من المواطنين.

العنصر السلوكي: ويعنى بجملة من الممارسات التي تعكس درجة النضج الثقافي الذي يتمتع به المواطنون وقدرة الدولة على توفير متطلبات الحياة الملائمة للأفراد.

العنصر الوجداني: ويكون نتيجة لتمتع الفرد بقيم الانتماء والولاء للدولة، مما يؤدي إلى الاحترام والالتزام الطوعي للقانون، والاهتمام بالعمل العام، والرغبة في القيام بأعمال تطوعية لخدمة المجتمع الذي يعيش فيه ولو كان ذلك على حساب مصلحة من مصالحه الخاصة، وصولاً إلى الاستعداد للتضحية بالنفس في سبيل الدفاع عن الدولة ضد خطر ما.¹⁵

3.2 قيم المواطنة:

من خلال أدبيات المواطنة، يمكن الإشارة إلى أربع قيم محورية يركز عليها هذا المفهوم وهي: أ-قيمة المساواة وتكافؤ الفرص: والمواطنة لا تتحقق إلا بتساوي جميع المواطنين في الحقوق والواجبات، كالمساواة في التعليم، والعمل، والجنسية، والمعاملة المتساوية أمام القانون الذي يعتبر المرجعية الوحيدة لتحديد تلك الحقوق والواجبات.

ب-قيمة الحرية: وتشمل حرية الاعتقاد وممارسة الشعائر الدينية، والتنقل داخل الوطن وحق التعبير عن الرأي سلمياً....الخ.¹⁶

ج-قيمة المشاركة: وتشمل الحق في تنظيم حملات الضغط السلمي على الحكومة، أو الاحتجاج السلمي، وحق الإضراب، والتصويت في الانتخابات العامة....الخ وبالتالي تعد المشاركة بمثابة أحد واجبات المواطن التي تساهم في حفظ حقوقه، كما تعطيه دوراً في صناعة القرارات المتعلقة به.¹⁷

د-قيمة المسؤولية الاجتماعية: تشمل العديد من الواجبات، مثل واجب دفع الضرائب، وتأدية الخدمة العسكرية للوطن، واحترام القانون، واحترام الحرية، والخصوصية. فالواجبات إما أن تكون مسؤوليات إلزامية، أو مسؤوليات طوعية.¹⁸

هـ-قيمة الولاء والانتماء: والقصد منها أن يكون ولاء الفرد وانتماؤه للوطن أهم من كل الانتماءات الأخرى. ويتحقق ذلك عندما تقوم العلاقة بين سلطات الدولة والمواطنين على المساواة والعدالة. فمن حق الفرد أن يحتفظ بانتماءاته المذهبية والقبلية والدينية، لكن من حق الدولة أن يكون الانتماء الوطني في قمة هذه الانتماءات، مما يجعل تقديم مصلحة الوطن على المصالح الأخرى واجب على المواطن.¹⁹

4.2 أبعاد ومجالات المواطنة:

يرى كل من "هيبرت وسيرز" أن هناك مجموعة أبعاد رئيسية للمواطنة، تتجلى من خلال المجالات التي تمارس فيها هذه الأخيرة، ويمكن تلخيصها فيما يلي :

أ-البعد المدني: ويقصد به أسلوب الحياة الذي من خلاله يمكن للمواطنين السعي نحو تحقيق مجموعة من القيم الأساسية، وفرض القيود حول قدرة الحكومة على صنع واتخاذ القرارات المتعلقة بالمواطنين، وحقوق الجماعات والهيئات والمؤسسات ذات المصالح الخاصة في المجتمع. كما يتضمن أيضاً حرية التعبير عن الرأي والمساواة أمام القانون بالإضافة إلى حرية الاجتماع وتكوين الجمعيات والوصول إلى المعلومات والبيانات المطلوبة عبر الإنترنت .

ب- **البعد السياسي:** ويتضمن حقوق الفرد التي يتمتع بها، كحق التصويت والانتخابات والمشاركة السياسية، فالانتخابات الحرة النزيفة تعد بمثابة الركيزة الأساسية للبعد السياسي. كما هو الحال بالنسبة لحقوق الأفراد في التمتع بالحرية في السعي نحو تولي المناصب السياسية في المجتمع. وبمعنى آخر، فإن المواطنة السياسية تشير في جوهرها إلى مجموعة الحقوق والواجبات السياسية الوثيقة الصلة بالنظام السياسي القائم في المجتمع.

ج- **البعد الاقتصادي:** يشير هذا البعد إلى العلاقات التي تربط بين الفرد وسوق العمل والاستهلاك في المجتمع، ويتضمن ضرورة تمتع الفرد بشكل ضمني بالحق في العمل والحصول على الحد الأدنى المطلوب من وسائل العيش وكسب الرزق.

د- **البعد الاجتماعي:** يقصد به التعريف بالحقوق الاجتماعية للأفراد، وتتطلب ضرورة تمتعهم بالولاء والانتماء والتضامن الاجتماعي، وتمتعهم بالحق في الشعور بالأمن والعيش في بيئة آمنة .

هـ- **البعد الثقافي الجماعي:** وهو الطريقة التي يأخذ من خلالها مجتمع ما في الاعتبار جوانب وأبعاد التنوع الثقافي المتزايد به، والتي تعود أساساً إلى تمتعه بدرجات أكبر من الانفتاح على الثقافات الأخرى. كما يشير مفهوم المواطنة الثقافية هنا إلى مدى الوعي بالتراث الثقافي المشترك للمجتمع. وتتضمن سعي الأفراد إلى الحصول على اعتراف المجتمعات بالحقوق الجماعية لأفراد الأقليات بها. وترتكز العلاقة التي تربط ما بين الثقافة والدولة بالأساس على دعائم حقوق الإنسان التي تقر بالأبعاد الإنسانية(ذات الطابع الأنثروبولوجي) للفرد، والتي تتضمن توافر تصور مفاهيمي محدد عن البشر وشعورهم بالعزة والكرامة، وتأكيد مبدأ المساواة القانونية وحماية الفرد من كافة صور وأشكال التمييز التي تظهر بسبب عضويته في مجموعة أو فئة أو شريحة معينة في المجتمع. مع منح جميع الأفراد ولاءهم السياسي للدولة والنظام الحاكم.²⁰

3. العمل التطوعي وأهميته في ترسيخ قيم المواطنة:

يعد التطوع ظاهرة اجتماعية قديمة قدم المجتمعات الإنسانية، وهو يتضمن جهوداً تبذل بصورة فردية أو جماعية، ويقوم بصفة أساسية على الرغبة والدافع الذاتي،²¹ مما يجعله السبيل المختصر لترسيخ الكثير من قيم المواطنة.

1.3 تعريف العمل التطوعي:

لغة: التطوع بالأمر يفيد مطاوعة المرء لما يقتضيه العمل المتطوع به، وحمله نفسه على إنفاذه، وتحمله برضا واختيار لما قد يكون من مشقة في تحصيله، حيث قال ابن منظور في لسان العرب (طوع): وتطوع للأمر، وتطوع به وتطوعه: تكلف استطاعته، ويقال: تطوع لهذا الأمر حتى تستطيعه. وكأن ابن منظور يشير إلى أنه في التطوع يكون الانقياد بين المرء والفعل أو تكون التلقائية والمبادرة دون إكراه أو إلزام هي

السبيل لإنجازه. ثم قال ابن منظور: والتطوع (يقصد: المتطوع به) ما تبرع به المرء من ذات نفسه مما لا يلزمه فرضه.

والمتطوع هو الذي يفعل الشيء تبرعا من نفسه. وفي المفردات للراغب فرق بين التطوع والطاعة فقال: الطوع: الانقياد ويضاده الكره، قال الله تعالى: (وله أسلم من في السموات والأرض طوعا وكرها)، ثم قال: والتطوع في الأصل تكلف الطاعة وهو التبرع بما لا يلزم.²²

اصطلاحاً: يعتقد معظم الناس أنهم يعرفون معنى " العمل التطوعي"، ويكفي أن تطلب من أي واحد منهم تعريفه حتى يشير إلى مفاهيم الإرادة الطيبة والخيرة والهبية. لكن "العمل التطوعي" هو علاوة على ذلك كما عرفه القاموس الفرنسي "مجهود حر دون مقابل"²³. وهو يقتصر في معجم علم الاجتماع بعالم الهبة، كما أنه يندرج ضمن القطاع الذي لا يستهدف الربح والاقتصاد الاجتماعي .

وتجدر الإشارة إلى أن هناك لفظين في اللغة الفرنسية، يدلان على الشخص الذي يقوم بعمل تطوعي ويقدم خدمة لمجرد التضحية بالذات، بدون إلزام وبشكل مجاني، هما **bénévole** و **volontaire** ويستعمل اللفظان غالباً كمرادفين، ولكن أغلب الباحثين الفرنسيين يفضلون كلمة **bénévole** بدلا من **volontaire**، للدلالة على المتطوع.²⁴ ويمكن تقديم تعريف غير قانوني للعمل التطوعي بأنه كل ما يقوم به شخص ينخرط بحرية في إنجاز فعل غير مؤدى عنه، لفائدة الغير وخارج وقته المهني والأسري،²⁵ وبذلك تخرج المسؤوليات الأسرية من فعل التطوع لأنها التزام. فالتطوع مثلا، يتجسد في تلك الرغبة العارمة والمنغرس في نفوس الأفراد في الانضمام إلى المؤسسات "المدنية" بكل إرادة وطواعية، وذلك اقتناعا منهم بقدراتهم وقدرات هذه المؤسسات على التعبير الفعال عن طموحاتهم والاستجابة الناجعة لمطالبهم، بحيث يكون التطوع هنا هو الجهد الذي يقوم به الفرد بصفة اختيارية عن طريق المساهمة كيفما كان شكلها (عمل، علم، رأي، تمويل أو غير ذلك مما يخدم المجتمع). ويبقى أبرز شكل يتجسد فيه التطوع هو ما يظهر في المبادرات والمشاريع الجمعية المنجزة من طرف أفراد متطوعين يجتمعون في هيئة منظمة، رغبة منهم في تنمية المجتمع والعمل على نهضته والارتقاء به عن طريق توظيف مواردهم الخاصة البشرية والمادية.

ويتم التمييز غالبا بين العمل التطوعي غير المهيكل المتمثل في مساعدة الجيران مثلا أو في تقديم يد المساعدة إلى صديق، وهو المسمى أحيانا عمل تطوعي مباشر أو عمل تطوعي عن قرب. وبين العمل التطوعي المهيكل الذي يمارس داخل إطار بنية تنظيمية ما، جمعية في الغالب. وهكذا، فالتطوع هو ذلك الذي يشارك في نشاط ما دون أن يتلقى أي مقابل، ولا تعويض، كيفما كان، نقدا أو عينا، باستثناء طبعا تعويضات النفقات في بعض الأحيان. ولعل هذا ما يميزه بوضوح عن العمل المأجور **salarial** وعن وقت الفراغ أيضا²⁶.

وتجدر الإشارة في الأخير إلى أن العمل التطوعي ليس فقط نشاطا ماديا ذو مردودية اقتصادية، حتى وإن كان لا يتم الانتباه لهذه المردودية بشكل كاف، وإنما هو أيضا نشاط رمزي - قيمي، تتجسد

عبره قيم: الحرية والمساواة والإخاء والتضامن... إلخ. وبذلك فإن التضحية لا تعني فتح محفظة المال -أي المساعدة المادية فحسب- فهذا الأمر مهم جدا بالتأكيد، وضروري بلا شك، لكنه يظل غير كاف ولا قيمة له، ما لم يمتد ويفضي إلى المشاركة، وتعبير آخر يظل فعلا لا أهمية له ما لم يتجه إلى إلغاء أسباب الفقر، والتأكيد على مبادئ كرامة الإنسان والمساواة والاحترام وعلى حقوق الإنسان عموما.²⁷

2.3 أسباب تزايد الاهتمام بالعمل التطوعي ومحفزاته:

لا شك أن أسباب الاهتمام بالعمل التطوعي متنوعة وتتأرجح بين العوامل الداخلية والعوامل الخارجية. وتتمثل الأولى في تفاقم المشاكل الاجتماعية كالبطالة والفقر والتهميش، وكذا في عدم قدرة الدولة لوحدها على إيجاد حلول لهذه المشاكل مع تراجع دورها الهام في هذا المجال، إضافة إلى وعي المجتمع بالدور الذي يلعبه العمل التطوعي كمكمل لدور الدولة. أما الثانية، فتتمثل في تعدد مصادر التمويل الضرورية للنهوض بمشاريع جمعيات المجتمع المدني، وكذا توفر الدعم الفني والتقني للاستفادة من التحسيس، التدريب والدورات التكوينية. وبين هذه وتلك، يكتسب المتطوع تجارب وخبرات، ما كان ليحصل عليها في عمله المأجور ويستطيع تصريفها إذ ذاك في حياته اليومية الخاصة.

أما محفزات التطوع فتبقى جد متنوعة، حيث يمكن أن تكون جماعية تتمثل في إنكفاء الرغبة التوافقية في خدمة المجتمع أو شخصية كإكتساب الخبرات والمهارات اللازمة لمجابهة صعوبات الحياة، علاوة على ذلك يمكن أن يعكس العمل التطوعي الاستعداد الموجود لدى المواطن - عن وعي وإدراك- لخدمة وطنه والإيمان بضرورة الرقي به، انطلاقا من الموروث الثقافي من جهة، كالقيم الإيجابية مثل: التعاون والتضامن والتكافل والزكاة والبر والإحسان، وغيرها من القيم السامية والتي كان لها بالغ الأثر في نشر الفعل التطوعي. ومزجها مع منظومة قيمية حديثة تتوطد أسسها الصلبة على شعور المواطن والإحساس بالمسؤولية والتفاني من أجل الوطن.²⁸ إن التركيبة الاجتماعية للمتطوعين تعد بالغة الأهمية، باعتبارها الأساس الذي تتبنى عليه الحياة الجموعية في تعزيز الممارسة الواقعية لمبدأ المواطن. ولهذا السبب انعقد المؤتمر العالمي للتطوع سنة 1990 بباريس. وفي غضون هذا اللقاء تبنى ممثلو أكثر من ستين دولة " الإعلان العالمي المتعلق بحقوق وواجبات المتطوعين" الذي أكد المبادئ الأساسية وأهمية العمل التطوعي كأداة للتنمية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية. كما يمكن اعتبار إصدار الأمم المتحدة إعلان يوم عالمي للتطوع يوافق 05 ديسمبر من كل سنة تنويجا للاهتمام والوعي الدولي المتزايد بأهمية العمل التطوعي بالنسبة للإنسان، المجتمع والبشرية جمعاء من جهة، والرغبة في تطوير هذه الممارسة الإنسانية، خاصة في المجتمعات التي تعرف تأخرا على هذا الصعيد.²⁹

3.3 أسباب تزايد الاهتمام بالعمل التطوعي ومحفزاته:

لا شك أن أسباب الاهتمام بالعمل التطوعي متنوعة وتتأرجح بين العوامل الداخلية والعوامل الخارجية. وتتمثل الأولى في تفاقم المشاكل الاجتماعية كالبطالة والفقر والتهميش، وكذا في عدم قدرة الدولة لوحدها على إيجاد حلول لهذه المشاكل مع تراجع دورها الهام في هذا المجال، إضافة إلى وعي

المجتمع بالدور الذي يلعبه العمل التطوعي كمكمل لدور الدولة. أما الثانية، فتتمثل في تعدد مصادر التمويل الضرورية للنهوض بمشاريع جمعيات المجتمع المدني، وكذا توفر الدعم الفني والتقني للاستفادة من التحسيس، التدريب والدورات التكوينية. وبين هذه وتلك، يكتسب المتطوع تجارب وخبرات، ما كان ليحصل عليها في عمله المأجور ويستطيع تصريفها إذ ذاك في حياته اليومية الخاصة.

أما محفزات التطوع فتبقى جد متنوعة، حيث يمكن أن تكون جماعية تتمثل في إذكاء الرغبة التواقفة في خدمة المجتمع أو شخصية كإكتساب الخبرات والمهارات اللازمة لمجابهة صعوبات الحياة، علاوة على ذلك يمكن أن يعكس العمل التطوعي الاستعداد الموجود لدى المواطن - عن وعي وإدراك - لخدمة وطنه والإيمان بضرورة الرقي به، انطلاقاً من الموروث الثقافي من جهة، كالقيم الإيجابية مثل: التعاون والتضامن والتكافل والزكاة والبر والإحسان، وغيرها من القيم السامية والتي كان لها بالغ الأثر في نشر الفعل التطوعي. ومزجها مع منظومة قيمية حديثة تتوطد أسسها الصلبة على شعور المواطنة والإحساس بالمسؤولية والتفاني من أجل الوطن.³⁰

إن التركيبة الاجتماعية للمتطوعين تعد بالغة الأهمية، باعتبارها الأساس الذي تتبنى عليه الحياة الجموعية في تعزيز الممارسة الواقعية لمبدأ المواطنة. ولهذا السبب انعقد المؤتمر العالمي للتطوع سنة 1990 بباريس. وفي غضون هذا اللقاء تبنى ممثلو أكثر من ستين دولة " الإعلان العالمي المتعلق بحقوق وواجبات المتطوعين" الذي أكد المبادئ الأساسية وأهمية العمل التطوعي كأداة للتنمية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية. كما يمكن اعتبار إصدار الأمم المتحدة إعلان يوم عالمي للتطوع يوافق 05 ديسمبر من كل سنة تنويجا للاهتمام والوعي الدولي المتزايد بأهمية العمل التطوعي بالنسبة للإنسان، المجتمع والبشرية جمعاء من جهة، والرغبة في تطوير هذه الممارسة الإنسانية، خاصة في المجتمعات التي تعرف تأخراً على هذا الصعيد.³¹

4.3 مساهمة العمل التطوعي في تفعيل قيم المواطنة:

يعد العمل التطوعي جزءاً أساسياً من الحياة الديمقراطية التعددية وفق القانون. أما في المجتمعات النامية فهو ضرورة للاستقرار والبناء الحديث حيث يلعب العمل التطوعي دور الوسيط بين طرفي مبدأ المواطنة (الدولة والمواطن). وللتفصيل في ذلك سنتطرق إلى الدور الذي يلعبه في إقرار مبدأ المواطنة، ثم إلى سبل تعزيزه لقيم المواطنة ونختم بالمعوقات التي تحول في كثير من الأحيان دون تفعيله لقيم المواطنة .

أ- أهمية الأعمال التطوعية في إقرار مبدأ المواطنة:³² تساهم الجهود التطوعية، لاسيما تلك التي تقوم بها مؤسسات المجتمع المدني - باعتبارها أعمال جماعية ومنظمة- في إقرار مبدأ المواطنة وذلك من خلال.³³

-تعريف أفراد المجتمع بالظروف الواقعية التي تعيشها الفئات الأخرى مما يؤدي إلى وجود وتسهيل الفهم المشترك حول المشكلات والأحوال السيئة التي يعاني منها المجتمع ويتعين عليه مواجهتها، وينتج عن ذلك تقليل التمييز والعصبية الناتجين عن الجهل بأحوال الجماعات الأخرى في المجتمع.

-تحقيق التربية الاجتماعية للمواطنين ذاتياً، وتنمية شعورهم بالمسؤولية الجماعية والتجاوب مع المصلحة العامة، وتعريفهم بواجب الولاء للوطن، الذي يعني شعور كل مواطن بأنه معني بخدمة وطنه ومسؤول على تنميته والرفع من شأنه، وحماية مقوماته والمساهمة في حماية بيئته واحترام القوانين التي تنظم علاقة المواطنين ببعضهم، والانخراط في الدفاع عن القضايا الوطنية... الخ .

-اتسام العمل التطوعي بالسرعة في العمل، وانتباهه للجوانب الحساسة والضرورية، يجعله قادراً على تلبية الاحتياجات الأساسية للمجتمع أو لفئات خاصة منه، خلافاً للمؤسسات الحكومية المقيدة بالخطوات البيروقراطية المعروفة بالتراخي والتأجيل، مما يقلل من سخط المواطن .

-استثمار الجهود الشعبية وطاقاتها وإمكانياتها الواسعة في عمليات التنمية الاجتماعية وتطوير المجتمع.

-تعزيز المشاركة التنموية بدلاً من المشاركة السياسية، سواء بالنسبة للمجتمعات التي لا تتوفر على الديمقراطية كالأردن والمملكة العربية السعودية... الخ، أو بالنسبة للأفراد غير المهتمين بالشؤون السياسية في الدول الديمقراطية غير أنهم يملكون رغبة المساهمة في تنمية مجتمعاتهم. فالعمل التطوعي يعبئ طاقات المجتمع الفائضة للمشاركة في خطط التنمية واتجاهاتها المستقبلية وانخراط الشباب في التخطيط والتنظيم والتنفيذ والرقابة على المشروعات والبرامج الحكومية أو الخاصة في مجالات التعليم والعمل والصحة والبيئة والرياضة والفنون، كما يقود الجهود الفعلية بحسب الموارد المتاحة عبر المنظمات غير الربحية لاستدراك النقائص.

-تحسين مستوى خدمات الوكالات الحكومية، وذلك من خلال توفيره لليد العاملة ذات الخبرة والمهارات، كما يمكن أن يتلاحم مع القطاع الخاص وغير الربحي باتجاه هدف إنجاز المهمة.

-تعزيز الروح المعنوية، خاصة بالنسبة للأعمال التطوعية التي تكون في شكل أعمال جماعية كبيرة، حيث يعيد المجتمع اكتشاف نفسه وقدراته الكامنة من خلالها، وتساعده على اختبار مهاراته فضلاً عن اكتساب مهارات جديدة. فيفخر بمنجزاته ويحقق الرضا الجماعي، سواء بالتغلب على الكارثة أو التخفيف من أثارها والمشاركة في ابتكار واقتراح الحلول العلمية والعملية النابعة من حاجات المجتمع المحلي.

-إدماج الفئات المهمشة من العاطلين عن العمل، أو الذين تعرضوا لصدمات أو حوادث معينة في حياتهم، كذا لا أحد يتوجب عليه الحصول على دبلوم من أجل المشاركة في قضايا ذات فائدة اجتماعية. فتكون بذلك الأعمال التطوعية فرصة لاستعادة ثقة هؤلاء الفئات بوطنهم.

-إن المشاركة الواسعة في العمل والنشاط التطوعي المشترك بين المواطنين يعد الوسيلة الأكثر ضمانا لاستئصال البطالة والفقر وعدم الثبات في العمل.³⁴

ب-سبل تعزيز العمل التطوعي لمقومات المواطنة: إن العمل التطوعي يهدف إلى تلبية احتياجات المجتمع التي لم تتمكن الدولة من القيام بها، على مختلف المستويات؛ السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، كذا لتلبية الحاجات الشخصية الفردية للمتطوعين. وهو بذلك ينمي ضمنا قيم المواطنة لدى المتطوعين من جهة ولدى الأفراد من جهة أخرى. ومن بين القيم التي يعززها العمل التطوعي نذكر ما يلي:

-تعزيز الولاء والانتماء: لأن الانتماء للوطن يزيد عندما تتصف الحياة الاجتماعية بقوة الروابط وسيادة الشعور الجمعي والمشاركة الوجدانية، وتحقيق الاندماج والمساهمة فيها-في الحياة الاجتماعية- وفي الحياة السياسية للمجتمع،³⁵ فإن العمل التطوعي يساهم بلا شك في تنمية روح الولاء والانتماء، خاصة عند الشباب المتطوع، إذ يعتبر هذا الأخير سلوكا إراديا يتم عن طريقه تغيير اتجاهات الشباب نحو الكثير من القضايا. كما أنه يساعدهم على الابتعاد عن فكرة العرق والدين، ويقوي ولاءهم للدولة، وذلك من خلال عملهم في جماعة يختلف عرق ودين أفرادها، وسعيهم أيضا لمساعدة أفراد من أديان وأصول مختلفة، لكنهم ينتمون للوطن الذي يعيش فيه الشباب المتطوع. فالتطوع يوسع انتشار الصداقة بين أعضاء المجتمع، ويجعل المتطوعين يسعون لتحقيق هدف مشترك، وذلك باستخدام لغة واحدة بينهم. كما أنه يعمل على تعزيز الروح الوطنية، خاصة في الحروب والكوارث والأزمات حينما يتوحد المجتمع بجميع تنوعاته المنطقية أوالمذهبية أوالعرقية. فيتقانى في خدمة غيره تطوعا، متناسيا بذلك خلافاته، وتقديمه للمصلحة الجماعية على المصلحة الفردية.

-إرساء ثقافة المشاركة الايجابية: يساعد العمل التطوعي في تنمية قيم المشاركة والتعاون بين المتطوعين أنفسهم لإنجاز الأعمال التطوعية، وبينهم وبين أفراد المجتمع الذين يسعون لمساعدتهم، فيعطي بذلك فرصة للأفراد من أجل المشاركة في إيجاد الحلول للمشاكل التي يعانون منها. وبذلك يسهم المتطوع في تحمل المسؤوليات في المجتمع خدمة له، وهو ما يزيد من وطنيته. والقصد من المشاركة إسهام المواطنين طواعية في الجهود التنموية سواء بالرأي أو العمل أو بالتمويل في الأعمال التطوعية بهدف التنمية، وتعمل المشاركة على تحقيق الانتماء وتزيد من ثقة المجتمع بنفسه، كما تعمل على غرس مبدأ التعاون لمواجهة المشاكل وتحسين ظروف معيشة الأفراد والارتقاء بمستوى الخدمات.³⁶ كما أنه يسمح للأفراد بالاطلاع على ما يدور في المجتمع من فعاليات والمشاركة فيها، ويعودهم على ممارسة الديمقراطية والقيادات الجماعية والشورى في أمورهم، وتحقيق التعاون فيما بينهم، والمساهمة في صياغة السياسات العامة واتخاذ القرارات التي تهم مستقبلهم التنموي والمشاركة في تنفيذها.

-تحقيق المساواة والحرية: يعتبر المتطوع حرا في اختيار المؤسسة التطوعية التي ينخرط فيها، وذلك وفقا لما يتناسب مع ميولاته ورغباته، وتحاول هذه الأخيرة إعطاء الفرص للمتطوعين لممارسة

الأعمال التي لم يتمكنوا من القيام بها في المجتمع من جهة، ومن خلال محاولة تغطية الاحتياجات الأساسية للمحتاجين من المواطنين حتى يكونوا سواسية مع غيرهم من أفراد المجتمع. كذا يسعى العمل التطوعي إلى تحقيق المساواة بين الجنسين، وحفظ حقوق الإنسان.³⁷

4. المعوقات التي تحول دون تفعيل العمل التطوعي لقيم المواطنة لدى الأفراد:

تواجه برامج العمل التطوعي في العالم العربي بشكل عام والجزائر بوجه خاص العديد من التحديات، إما على مستوى ثقافة العمل التطوعي في حد ذاته، أو على مستوى الفرد المتطوع كما قد ترتبط بالمؤسسات التطوعية، ولكل من هذه المعوقات تأثير على تنمية قيم المواطنة لدى الأفراد.

1.4 المعوقات التي تحول دون استقطاب المتطوعين:

كثيرة نذكر منها:

-تقصير المؤسسات التطوعية في نشر الوعي بأهمية العمل التطوعي، وفشلها في استقطاب الشباب للعمل فيها.

-فقدان القوانين والضوابط التي تحكم علاقة المتطوع بالمؤسسة الخيرية، مما أدى إلى إجحاف كبير بحقوق المتطوعين واستغلالهم من قبل المؤسسات التطوعية .

-غياب التخطيط السليم للاستفادة من الطاقات الكامنة عند الشباب.

-عدم قدرة المؤسسات الخيرية وخاصة مؤسسات الإغاثة على توظيف الأحداث للترويج لسمعتها ولتحقيق مكاسب شعبية وسياسية، فمعظم المؤسسات الخيرية تفضل العمل في صمت دون الإعلان عن مشاريعها.

-اعتقاد الأفراد أن التنمية الاجتماعية واجب الدولة وحدها، وانتشار السلبية والالتكالية والتبرير واللامبالاة.³⁸

-قلة الخبرة أو المعرفة بالعمل التطوعي من جهة، أو الخبرات السيئة السابقة التي قد تكون لدى الفرد من جهة أخرى، مما يقلل من إقبالهم عليه.

2.4 المعوقات التي تحول دون تفعيل العمل التطوعي لقيم المواطنة لدى الأفراد:

-غياب الفهم الصحيح لقيمة العمل التطوعي عند المتطوعين، وتغليب دافع الحصول على الحرية وتكوين الذات على دافع الولاء وخدمة الوطن.

-غياب استراتيجيات واضحة ومسبقة من طرف المؤسسات تهدف لغرس قيم المواطنة لدى المتطوعين.

-غياب المصداقية والشفافية في تعامل مؤسسات العمل التطوعي مع المتطوعين، مما يؤدي إلى انتشار ظاهرة الوساطة والمحسوبية في إدارات المؤسسات التطوعية، فقد يعمل بعض المتطوعين عندها في أعمال وظيفية لمدة طويلة على أمل التوظيف في المؤسسة نتيجة الخبرة التي اكتسبها، غير أنهم يفاجؤون بتعيين أقارب بعض المنفذين في تلك المؤسسات. وقد يؤول الأمر أحيانا إلى الاستغناء الكلي عن المتطوعين الذين خدموا المؤسسة لمدة طويلة دون مقابل، فيصبح بذلك العمل التطوعي إعادة إنتاج

للمشاكل الموجودة في المجتمع والتي يهرب منها الشباب، فيجدوا أنفسهم قد وقعوا فيها. ناهيك عن احتكار شخص واحد للإدارة وإلغاء مبدأ المشاركة.

-تجاهل معظم الدول الإسلامية لأهمية العمل الخيري، وقد يكون السبب الرئيسي في ذلك عدم قدرة الكثير من مؤسسات العمل الخيري على التعاون الأمثل مع حكوماتها، مما أفرز أزمة الثقة بين الحكومات وبين هذه المؤسسات.³⁹

-تعاني الكثير من المؤسسات الخيرية من الانتماءات الفكرية والحزبية والجهوية، وهو مبدأ مخالف لمبادئ المواطنة ومسيء لسمعة باقي الجمعيات التطوعية، مما يجعل الكثير من الأفراد يرفضون التطوع فيها إما لعدم قناعتهم باتجاهها، أو لاعتقادهم بسوء سمعة هذه المؤسسات وأن أهدافها الحقيقية تختلف عن تلك التي تظهرها، خاصة وأن هناك من ينشر أفكارا حول استعمال هذه الجمعيات للتغطية على أعمال مشبوهة.⁴⁰

-عدم إتاحة نظم بعض الدول النامية الفرص الكافية لأفرادها للقيام بالأعمال التطوعية، بناء على أن رعاية الفرد ورفاهيته هي مسؤوليتها.⁴¹

-تخضع الكثير من الأعمال التطوعية لأحكام الرقابة التي قد تؤدي إلى تراجع التيارات التطوعية، ويحد من تبنيتها لقضايا أو مطالب فئات اجتماعية معينة.⁴²

5. خاتمة

نظرا لأهمية مبدأ المواطنة في الحفاظ على استقرار الوطن، ونظرا للدور الفعال الذي تلعبه المؤسسات التطوعية في نشر وتصحيح مفاهيم هذا المبدأ، لا بد أن تعطى هذه الأخيرة أهمية أكثر لتتمكن من تحقيق دورها في إرساء مبدأ المواطنة وتنمية قيمه لدى المواطنين وذلك من خلال:

-نشر ثقافة العمل التطوعي من خلال غرسها في المواطن منذ الصغر عن طريق الأسرة والمدارس والجامعات، كذا عن طريق وسائل الإعلام.

-أن تكون الأعمال التطوعية قائمة على منهجية واضحة، يكون أحد أهم أهدافها نشر ثقافة المواطنة. وذلك من خلال تدريب المتطوعين على ذلك.

-تحديد مجالات الأعمال التطوعية، بحيث تكون الأولوية للمجالات ذات النقص التي لا يمكن للدولة تداركها.

-وضع نظام واضح للمؤسسات التطوعية يكفل حقوق المتطوع ويحافظ على المبادئ الأساسية التي تسعى هذه الجمعيات لتحقيقها كتكوين المتطوعين وتحقيق التعاون والمشاركة في كل شيء .

-توفير قوائم بأسماء المتطوعين واهتماماتهم، كذلك قائمة بالأعمال التطوعية المتوفرة، لتحقيق التوافق بينهما. وإدراج لوائح للمنظمات والجمعيات الخيرية ومجالات نشاطها .

-ولأن المشاركة المجتمعية باتت من المسلمات التي تفرضها معطيات النظام العالمي الجديد الذي ألغى مفهوم الدولة ذات الهيمنة على كل المجالات والتي يجب أن تقوم بكل الواجبات، يمكن لمؤسسات العمل التطوعي أن تمثل دور الشريك الفاعل للحكومات في مجال التنمية الاجتماعية، فنتيح بذلك المجال للحكومات لتركيز جهودها على الجوانب المهمة الأخرى كأمن البلاد الداخلي والخارجي، والنمو الاقتصادي والتجاري.

6. قائمة المراجع:

- ¹ - الحزيم يوسف بن عثمان، قوة التطوع، العنود. (نسخة إلكترونية)، د.ت، ص 64.
- ² - أبو المجد عبد الجليل، مفهوم المواطنة في الفكر العربي الإسلامي، الدار البيضاء: إفريقيا الشرق، 2010، ص 9.
- ³ - شنابر دومينيك وباشوليبه كريستيان. ما المواطنة، ط1، ترجمة سونيا محمود نجا، القاهرة: المركز القومي للترجمة. 2016، ص 12-15.
- ⁴ - جندي عبد الرحمان. (2015). "المواطنة إشكالية المفهوم وواقع الممارسة".مجلة الواحات للبحوث والدراسات، 8، (1)، 2015، 890-905.
- ⁵ - مباركية منير (2013). مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية المعاصرة وحالة المواطنة في الجزائر، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2013، ص 8.
- ⁶ - موسى حسين حسن (2012). مناهج البحث في المواطنة وقيم المجتمع، ط1، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2012، ص 32.
- ⁷ - أبو المجد عبد الجليل، مرجع سابق، ص 11.
- ⁸ - نفس المرجع، ص 14.
- ⁹ - مباركية منير، مرجع سابق، ص 71.
- ¹⁰ - الغربية زينب بنت محمد. (2015). استراتيجية لتعزيز التربية من أجل المواطنة في المدرسة الحديثة. "مجلة تنمية الموارد البشرية"، (11)، 2015، 6-44. ص 71
- ¹¹ - جندي عبد الرحمان، مرجع سابق، ص 894.
- ¹² - أبو المجد عبد الجليل، مرجع سابق، ص 13.

- ¹³ - بشير، نافع والقطيفي، جورج والحروب، خالد والشميري، سمير والأنصاري، عبد الحميد والكواري، علي خليفة محررا وآخرون (2004). المواطنة والديمقراطية في البلدان العربية، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2004، ص ص 30-31.
- ¹⁴ - موسى حسين حسن، مرجع سابق، ص 36.
- ¹⁵ - رضوى عمار، التعليم والمواطنة والإندماج الوطني، مركز العقد الاجتماعي، القاهرة، 2014، ص7.
- ¹⁶ - مباركية منير، مرجع سابق، ص75.
- ¹⁷ - رضوى عمار، مرجع سابق، ص14.
- ¹⁸ مباركية منير، مرجع سابق، ص76.
- ¹⁹ رضوى عمار، مرجع سابق، ص 13.
- ²⁰ جنيدي عبد الرحمان، مرجع سابق، ص 902-905.
- ²¹ - الهطالي صالح بن مطر، العمل التطوعي: خطوات عملية للنهوض بالأمة. ط1. لم تذكر دار النشر (نسخة إلكترونية)، 2010، ص23.
- ²² - الأحمدى محمد أبو النور، الوقف والعمل التطوعي في القرآن والسنة. ط1، ورقة مقدمة إلى ندوة واقع ومستقبل مؤسسات المجتمع المدني في دول مجلس التعاون الخليجي، الكويت. 2000، ص23.
- ²³ - خروبي فريدة، العمل التطوعي المؤسسي إشكاليته وآليات تفعيله. مجلة العلوم الإنسانية، (44)، 2016، 187-200، ص 188.
- ²⁴ - بوخريص فوزي (2013). مدخل إلى سوسيولوجيا الجمعيات، إفريقيا الشرق، المغرب، 2013، ص102.
- ²⁵ - نفس المرجع، ص105.
- ²⁶ - نفس المرجع، ص105.
- ²⁷ - نفس المرجع ص 105-106.
- ²⁸ - صيام شحاتة، ثقافة الاحتجاج من الصمت إلى العصيان، الهيئة العامة المصرية للكتاب. مصر، 2011، ص 112-113.
- ²⁹ - فوزي بوخريص، مرجع سابق، ص 109.
- ³⁰ - صيام شحاتة، مرجع سابق، ص 112-113.
- ³¹ - فوزي بوخريص، 2013، ص 109.
- ³² - الحزيم يوسف بن عثمان، مرجع سابق، ص 63-64.

³³ - محمد رفيدة فاطمة، العمل التطوعي ودوره في تنمية المجتمع- رؤية واقعية لدور الجمعيات الأهلية في مدينة مصراتة، مجلة كلية الآداب، (6)، 187-222 (نسخة إلكترونية)، (د.ت). ص 205

³⁴ - Roger Sue ,La société civile face au pouvoir , Paris: Presse de Sciences Po, 2003 .P 61.

³⁵ - عباس منال(2013).العمل التطوعي بين الواقع والمأمول، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2013، ص70.

³⁶ - نفس المرجع، ص81.

³⁷ - نفس المرجع، ص43.

³⁸ - خروبي فريدة، مرجع سابق، ص195.

³⁹ - الهطالي صالح بن مطر ، مرجع سابق، 45-46.

⁴⁰ - الحزيم يوسف بن عثمان ، مرجع سابق، ص25.

⁴¹ - عباس منال، مرجع سابق، ص180.

⁴² - نفس المرجع، ص180.